

التوجهات السياسية للولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران في عهد حكومة

فضل الله زاهدي (1953-1955) في ضوء الوثائق الامريكية

The political orientations of the United States of America towards  
Iran during the reign of Fazlollah Zahedi's government (1953-1955)

In light of American documents

أ.م.د. علاء رزاق فاضل النجار (\*)

تاريخ الاستلام: 2023/06/14 تاريخ القبول: 2023/11/12 تاريخ النشر: 2023/12/31

**Abstract:** The events that took place in Iran during the rule of Mossadegh, including the nationalization of Iranian oil, the activity of the Tudeh Party, and the reduction of Western influence, prompted the United States to try to overthrow the Iranian government and bring in another loyal to it. Indeed, the CIA was able to carry out the coup successfully, and as a result, General Zahedi formed his government, which came to consolidate the influence of the United States in Iran, achieve its supreme interests, especially removing the Soviet threat from Iran and the region, ensuring safe access to oil supplies, and restoring the Shah's control over the country.

**Keywords:** : United States, Iran, General Zahedi, Tudeh Party, Qashqai tribes.

**ملخص:** دفعت الاحداث التي شهدتها ايران ابان حكم مصدق، بما فيها تأميم النفط الايراني، ونشاط حزب توده، وتقليص نفوذ الغرب، الى محاولة الولايات المتحدة اسقاط الحكومة الايرانية والمجيء بأخرى مواليه لها. وبالفعل تمكنت وكالة المخابرات المركزية من تنفيذ الانقلاب بنجاح، وشكل على اثر ذلك الجنرال زاهدي حكومته، والتي جاءت لتكرس نفوذ الولايات المتحدة في ايران، وتحقيق مصالحها العليا لاسيما ابعاد الخطر السوفيتي عن ايران والمنطقة، وضمان وصول امن لإمدادات النفط، واعادة سيطرة الشاه على البلاد.

**كلمات مفتاحية:** الولايات المتحدة، إيران، الجنرال زاهدي، حزب توده، قبائل قشقاي.

(\*)-مركز دراسات البصرة والخليج العربي- جامعة البصرة

## مقدمة:

مثلت ايران واحدة من اهم الدول التي ارتبطت بتنفيذ سياسة الولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط ابان الحرب الباردة، لاسيما وانها تعد دولة فاصلة بين الاتحاد السوفييتي ودول الخليج العربية الغنية بالنفط، ومن ثم فان احكام السيطرة عليها كان يعني تحجيم التوسع السوفييتي باتجاه منطقة الخليج العربي. لذا فان الحكومة الأمريكية اولت سياستها تجاه ايران اهمية فائقة لما للأخيرة من قدرات على تحقيق المصالح الأمريكية العليا.

ولاشك ان قيادة وكالة المخابرات المركزية الانقلاب الذي اطاح بحكومة محمد مصدق في ايران عام 1953، والمجيء بفضل الله زاهدي ليكون بديلاً عنه، جعل الادارة الأمريكية امام اختباراً حقيقياً لتثبت لأعدائها قبل اصدقائها بانها قادرة على توطيد اركان الحكومة الايرانية الجديدة ودعمها بكل السبل المتاحة لها. لذلك ساندت الادارة الأمريكية حكومة زاهدي، وقدمت لها كل المساعدات الممكنة، الامر الذي مكن الاخيرة من حل قضية النفط بما يحقق مصالح واشنطن، والقضاء على المعارضين للنظام الايراني. الا ان عدم رغبة الشاه في استمرار زاهدي في المنصب كان سبباً في اقالته، وتكليف علاء حسين بتشكيل حكومة جديدة.

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث في انه سلب الضوء على التوجهات السياسية للولايات المتحدة تجاه ايران ابان عهد حكومة فضل الله زاهدي في المدة (1953-1955)، لاسيما وان البحث اعتمد بشكل اساس على وثائق وزارة الخارجية الأمريكية، وهو ما عزز من اهميته.

اشكالية البحث: تمثلت اشكالية البحث بمجموعة من الاسئلة:-

- 1- ما هو موقف الولايات المتحدة من حكومة فضل الله زاهدي؟
- 2- هل توقفت الولايات المتحدة عن توفير الغطاء السياسي لحكومة زاهدي عقب حل قضية النفط الايراني؟
- 3- كيف تمكنت الولايات المتحدة من المساهمة في انتهاء معارضة قبائل القشقاوي للنظام الايراني؟

4- هل حقق الدعم الامريكي للنظام الايراني النتائج المرجوة منه في القضاء على الشيوعية في ايران؟

فرضية البحث: وضحت فرضية البحث الاجابات الاتية:-

1- كانت الولايات المتحدة هي المحرك الاساس والفاعل الرئيس في اسقاط حكومة مصدق والمجيء بفضل الله زاهدي بدلاً عنه، اذ رأت واشنطن بان الاخير هو الشخص المناسب لفرض ارادتها ومصالحها في ايران بشكل خاص، والمنطقة بشكل عام، لذا كانت مسألة دعم الولايات المتحدة للحكومة الايرانية الجديدة يعد امراً طبيعياً.

2- قدمت الولايات المتحدة في البداية دعمها الكامل لحكومة فضل الله زاهدي، ولم تكن تسمح للشاه ان يقوضها، الا انه بعدما تم حل قضية النفط الايراني بما يحقق مصالح الولايات المتحدة والغرب، قل الدعم الامريكي لحكومة زاهدي، مما جعل الشاه يصدر اوامره بإنهاء تكليفه.

3- كانت الولايات المتحدة تدرك جيداً ان استتباب الامن وتحقيق الاستقرار في ايران يخدم مصالحها ويعزز من نفوذها السياسي في البلاد، في وقت لم تكن معادات قبائل القشقاي للنظام الايراني امراً مخفياً على الساسة الامريكان، الذين استغلوا روابطهم الجيدة مع تلك القبائل من اجل المساهمة في انهاء معارضتهم للسلطات الايرانية.

4- من الطبيعي ان لا تعدد الولايات المتحدة قضية نشاط وفاعلية حزب توده الايراني مسألة داخلية، وذلك لارتباطها بالحرب الدائرة بينها وبين الاتحاد السوفيتي، لذا اجادت الادارة الامريكية التعامل مع هذا الملف، واوعزت الى وكالاتها ومؤسساتها المختصة التعامل مع حزب توده بمهنية عالية، حتى استطاعت الحد من نشاطه كثيراً، وبات لا يشكل خطراً حقيقياً على النظام الايراني بعد قرابة عام من تولي زاهدي المنصب.

هدف البحث: يهدف البحث الى توضيح التوجهات السياسية للولايات المتحدة الامريكية تجاه ايران في عهد حكومة زاهدي في المدة (1953-1955) في ضوء الوثائق الامريكية.

### أولاً: موقف الولايات المتحدة من حكومة زاهدي:

قادت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) Central Intelligence Agency، عملية الاطاحة بحكومة رئيس الوزراء الإيراني الدكتور محمد مصدق<sup>(1)</sup>. فعلى وفق الخطة الأمريكية التي امر بتنفيذها احد أبرز عملاء وكالة المخابرات المركزية كيرمت روزفلت<sup>(2)</sup> Kermit Roosevelt، غادر الشاه محمد رضا بهلوي<sup>(3)</sup> طهران متوجهاً إلى قصر قزوین في 13 آب 1953، ومن هناك اصدر مرسومين ملكيين تضمن الاول إقالة مصدق والثاني تعيين

---

(1) محمد مصدق ابن ميرزا هدايت الله: ولد في قرية احمد آباد بطهران، وقد اختلفت المصادر في تحديد سنة ولادته بين سنة 1878، و 1879، و 1881، و 1882، ألا أن السنة الأخيرة هي الأقرب إلى الصواب استناداً إلى وثيقة قدمت من مصدق نفسه تحمل تاريخ ولادته في هذا العام، فضلاً عن أن اغلب المصادر الفارسية أشارت إلى انه ولد سنة 1882 م. أكمل دراسته في سويسرا، وحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق، وبعد عودته إلى إيران تولى مناصب عدة منها معاون وزير المالية سنة 1917، ووزيراً للمالية سنة 1923، ووزيراً للخارجية سنة 1924. كان من المعارضين لتنصيب رضا شاه على العرش الإيراني. انتخب نائباً في البرلمان الإيراني عن أهالي طهران في عدة دورات منها الخامسة والسادسة والثالثة عشرة و الرابعة عشرة. للمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع: ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008.

(2) كيرمت روزفلت: ولد في بوينس آيرس في الأرجنتين في 16 شباط 1916. وهو حفيد الرئيس الأمريكي الخامس والعشرين ثيودر روزفلت (1858-1919). انهى تعليمه في جامعة هارفارد، والتحق بمكتب الخدمات الإستراتيجية (OSS). وبعد الحرب العالمية الثانية أصبح مدرساً في جامعة هارفارد. عين للعمل في مكتب تنسيق السياسات، فرع التجسس في وكالة المخابرات المركزية في عام 1950. تميز بتنفيذ مهمات غير عادية منها إطاحته بحكومة مصدق في آب 1953. ترك وكالة المخابرات المركزية للعمل في شركة نفط الخليج في عام 1958، وأصبح في النهاية نائباً للرئيس. وفي عام 1970، أصبح مستشاراً لشركات أمريكية تعمل في الشرق الأوسط. وفي عام 1979، نشر ذكرياته عن الإطاحة بمصدق في الانقلاب المضاد: الكفاح من أجل السيطرة على إيران. توفي في 8 حزيران 2000. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Glenn P. Hastedt, Spies, Wiretaps, and Secret Operations An Encyclopedia of American Espionage, Vol. 2, California, 2011, P.665.

(3) محمد رضا بهلوي: ولد في طهران عام 1919. وفي الثانية عشرة من عمره سافر إلى سويسرا لإكمال دراسته، ومكث هناك خمس سنوات. عاد إلى إيران عام 1936، وألتحق بالكلية الحربية في طهران، وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام 1938، تولى العرش وهو في سن الحادية والعشرين. للمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع: محمد جواد مشكور، تاريخ إيران زنين از روكار باسكان تا عصر حاضر، تهرآن، 1353ش، ص 413 - 414 ؛ مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة، البصرة، 1980، ص 18 - 30.

الجنرال فضل الله زاهدي<sup>(4)</sup> بدلاً عنه. وعلى الرغم من فشل الخطة الامريكية التي نفذت في 16 من الشهر نفسه، مما أدى الى هروب الشاه الى العراق. الا ان الاحداث التي شهدتها ايران بعد ذلك لاسيما اندلاع التظاهرات واعمال الشغب التي قام بها الحزب الشيوعي الايراني (توده) يوم 18 اب، وما رافقها من مواجهات مسلحة بين انصار الحزب وقوى الامن اضعفت مصدق كثيراً، وساهمت في تحرك الشعب الايراني لرفض حكم الاخير والمطالبة بعودة الشاه، وهو ما استغله روزفلت وعدد من الضباط والشخصيات الايرانية للإطاحة بحكومة مصدق في 19 اب 1953، واصبح على اثر ذلك الجنرال زاهدي رئيساً للوزراء<sup>(5)</sup>.

عبر زاهدي في رسالته الى الرئيس الامريكي دوايت دافيد إيزنهاور<sup>(6)</sup> Dwight David Eisenhower، في 26 اب 1953، عن تقدير إيران حكومةً وشعباً للمساعدة التي قدمتها

<sup>(4)</sup> فضل الله زاهدي: ولد في همدان سنة 1890. انتسب إلى الجيش، وعهد إليه عام 1923 أمر قيادة حملة عسكرية ضد الشيخ خزعل في عربستان، واستطاع إلقاء القبض عليه وإرساله إلى طهران. عين عام 1925 قائداً للفرقة العسكرية في شمال إيران. وعند دخول قوات الاحتلال إلى إيران عام 1941، ألقى البريطانيون القبض عليه بتهمة تعاونه مع الألمان، وتم نفيه إلى فلسطين، ثم إلى الهند، وفي عام 1945 أعيد إلى إيران. انتخب عضواً في مجلس الأعيان عام 1949، وشغل منصب وزيراً للداخلية عام 1951. للمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع: مركز البحوث والدراسات، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، ج 1، بغداد، 1985، ص 300.

<sup>(5)</sup> للمزيد من التفاصيل عن الانقلاب يراجع: علاء رزاق فاضل، دور الولايات المتحدة الامريكية في الاطاحة بحكومة مصدق في ايران 1953، في ضوء الوثائق الامريكية، مجلة الملوية للدراسات الاثرية والتاريخية، كلية الاثار - جامعة سامراء، المجلد 7، العدد 22، تشرين الثاني 2020.

<sup>(6)</sup> دوايت دافيد إيزنهاور: الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية. ولد في ولاية تكساس عام 1890. تلقى تعليمه العسكري في الكلية الحربية خلال عامي (1928 – 1929)، وفي عام 1936 تمت ترقيته إلى رتبة عقيد، وفي غضون الحرب العالمية الثانية تقدم في سلك الخدمة العسكرية بسرعة حتى وصل إلى رتبة جنرال، وفي عام 1943 عين القائد العام لقوات الحلفاء في أوروبا، وكان هو المسؤول عن عملية احتلال أفريقيا الشمالية عام 1943، واحتلال مقاطعة نورماندي في شمال فرنسا عام 1944، وفي عام 1950 أصبح القائد الأعلى لقوات حلف الناتو. حكم الولايات المتحدة الأمريكية لدورتين متتاليتين من (1953 – 1961)، بوصفه مرشحاً عن الحزب الجمهوري، واستطاع أن يتوصل إلى حل لحرب كوريا، وبعد موافقة الكونغرس الأمريكي أعلن مبدأ إيزنهاور في 5 كانون الثاني 1957، والذي تضمن: حماية القوات الأمريكية لأي دولة تتعرض لهجوم من أي دولة تابعة لنفوذ الشيوعية الدولية، ومنح مساعدات اقتصادية للدول المتحالفة مع الولايات المتحدة، ومنح مساعدات عسكرية أمريكية للدول التي تطلب ذلك. توفي عام 1969. للمزيد من التفاصيل يراجع:

The White House, Cited in: <http://www.whitehouse.gov/1600/presidents/dwightdeisenhower>; Burton I. Kaufman, Diane Kaufman, Historical Dictionary of the Eisenhower Era, UK, 2009, pp. 82 -84.

الولايات المتحدة لإيران خلال السنوات الأخيرة، والتي ساهمت "كثيراً" في توطيد أمن البلاد ورفع كفاءتها الفنية. ومع ذلك، أشار زاهدي إلى أن المساعدات الأمريكية ليست كافية في مواجهة الأزمة المالية التي تشهدها إيران، وأن الأخيرة بحاجة ماسة إلى مساعدات مالية فورية لتمكينها من الخروج من حالة الفوضى الاقتصادية والمالية، فضلاً عن حاجة إيران إلى مساعدات فنية وتقنية من أجل تنفيذ البرامج التي تعدها الحكومة لتطوير زراعتها وصناعاتها، واستغلال مواردها المعدنية، وتحسين النقل والمواصلات، وتعزيز تجارتها الداخلية والخارجية، ورفع المستويات الصحية والتعليمية والتقنية للشعب الإيراني<sup>(7)</sup>.

تلقي زاهدي جواباً على رسالته من إيزنهاور في اليوم نفسه، إذ أوضح الأخير أن سياسته تجاه إيران تهدف إلى مساعدة الشعب الإيراني لتحقيق التنمية الاقتصادية التي ستؤدي إلى مستويات معيشية أعلى وآفاق أوسع للمعرفة. وأن الشعب الأمريكي يواصل اهتمامه باستقلال إيران ورفاهية شعبها. كما أوضح إيزنهاور أنه فوض السفير الأمريكي في إيران لوي هندرسون<sup>(8)</sup> Loy W. Henderson، للتشاور مع زاهدي بخصوص البرامج التقنية والفنية التي ترغب إيران بتنفيذها. كما أكد أنه على استعداد لمساعدة الحكومة الإيرانية في تحقيق تطلعاتها<sup>(9)</sup>.

لم تتأخر الحكومة الأمريكية كثيراً في تقديم مساعداتها الاقتصادية إلى إيران، إذ أصدر البيت الأبيض بياناً في 5 أيلول 1953، أوضح فيه أن الرئيس إيزنهاور قرر إرسال مساعدات

---

(7) Letter From Iranian Prime Minister Zahedi to President Eisenhower, Tehran, August 26, 1953, NO. 301, Foreign Relations of the United States, Iran, 1951-1954, Second Edition, United States Government Publishing Office, Washington, 2018, PP. 719 - 720. (Hare after Will be Cited as : F.R.U.S.).

(8) لوي هندرسون: ولد في ولاية أركنساس عام 1892. تخرج من جامعة نورث وسترن بدرجة البكالوريوس. انضم إلى السلك الدبلوماسي، وأصبح نائباً للقنصل في دبلن عام 1922. نقل إلى قسم أوروبا الشرقية في وزارة الخارجية وفي أواخر عام 1924. تبوء بعدها مناصب عدة منها: سفيراً في بغداد في المدة (1943-1945)، وسفيراً في الهند (1948-1951)، وسفيراً في طهران (1951-1954)، أصبح بعدها نائباً لوكيل وزارة الخارجية للشؤون الإدارية (1955 - 1961). توفي عام 1986. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Cathal J. Nolan, Notable U.S. Ambassadors Since 1775: A Biographical Dictionary, London, 1997, PP.149 - 155; Brandon Toropov, Encyclopedia of Cold War Politics, New York, 2000, PP. 78-79.

(9) Letter From President Eisenhower to Iranian Prime Minister Zahedi, Washington, August 26, 1953, NO. 302, Cited in: F.R.U.S., Iran, 1951-1954, PP. 720-721.

اقتصادية "فورية" الى إيران بموجب قانون الأمن المشترك تبلغ قيمتها (45) مليون دولار. كما أشار البيان إلى ان الادارة الامريكية ستواصل العمل ببرامج المساعدات العسكرية والفنية المقدمة الى ايران<sup>(10)</sup>. يبدو ان الادارة الامريكية كانت عازمة على دعم الحكومة الإيرانية الجديدة، لاسيما وان الولايات المتحدة كانت سبباً مباشراً في تشكيلها. بدأت ملامح سيطرة الشاه على مفاصل الدولة تتضح مبكراً لدى الادارة الامريكية، ففي اجتماع مجلس الأمن القومي الامريكي (NSC) National Security Council، الذي عقد في 17 ايلول 1953، اشار مدير المخابرات المركزية ألن دالاس<sup>(11)</sup> Allen Dulles، الى ان الشاه طلب من رئيس أركان الجيش الإيراني تقديم تقاريره مباشرة إليه بدلاً من تقديمها الى رئيس الوزراء زاهدي، وفسر دالاس سلوك الشاه بقوله: "الآن فقط أصبح الشاه واثقاً من سلطته الشخصية على الشعب"<sup>(12)</sup>. في اشارة الى ان الشاه عندما تسلم مقاليد الحكم عام 1941، لم يكن مؤهلاً بما فيه الكفاية لئسد مكان والده رضا شاه بهلوي، ولم يكن يتمتع بمؤهلات وامكانيات تجعل منه الشخص المقدر ليكون ملكاً لدولة مثل ايران، لا سيما وان تجربة مصدق اثبتت مدى ضعف الشاه في تحديده لرئيس الوزراء وفي اكثر من مناسبة.

حاولت الحكومة الإيرانية الحصول على مساعدات مالية اخرى من الولايات المتحدة لتعزيز اوضاعها الداخلية، اذ ارسل زاهدي لذلك الغرض وزير البريد والبرق الجنرال عباس فرزانيجان الى واشنطن في المدة (21-23) ايلول 1953. وثناء عقد الاخير اجتماعات

(10)Public Papers of the Presidents of United States, Dwight D. Eisenhower, January 20 to December 31, 1953, U.S. Government Printing Office, Washington, 1960, P.581.

(11) ألن دالاس: الأخ الأصغر لجون فوستر دالاس. ولد في نيويورك عام 1893. حصل على شهادة الماجستير في القانون من جامعة برينستون عام 1926. عمل في المحاماة مدة قصيرة، ثم انضم خلال الحرب العالمية الثانية إلى مكتب الخدمات الإستراتيجية، وشغل منصب رئيس المكتب منذ تشرين الأول 1942 لغاية أيار 1945، وفي عام 1947، أصبح نائباً لمدير وكالة الاستخبارات المركزي، ثم أصبح مديراً للوكالة في عام 1953، وبقي في منصبه حتى عام 1961. توفي عام 1969. للمزيد من التفاصيل يراجع :

Brandon Toropov, Op.Cit., P. 51; Richard C. S. Trahair, Robert L. Miller, Encyclopedia of Cold War Espionage, Spies, and Secret Operations, New York, 2004, PP. 81 - 82.

(12)Editorial Note, NO. 320, Cited in: F.R.U.S., Iran, 1951–1954, P. 768.

متتالية مع وكيل وزير الخارجية الأمريكية وولتر بيدل سميث Walter Bedell Smith ، ومدير وكالة ادارة العمليات الخارجية هارولد ستاسين Harold Stassen ، ومستشار وزير الخارجية الأمريكي هيربرت هوفر Herbert Hoover ، شكر فرزانيجان المسؤولين الأمريكيين على دعمهم للجنرال زاهدي ومنحة الطوارئ البالغة (45) مليون دولار. بعدها طلب فرزانيجان من الحكومة الأمريكية تقديم مساعدات مالية اخرى الى بلاده، الا ان المسؤولين الامريكان رفضوا ذلك، وابلغوا فرزانيجان ان الادارة الأمريكية ستجد صعوبة في تقديم دعم اضافي لإيران عقب تلقي الاخيرة مساعدات الطوارئ<sup>(13)</sup>.

اشارت برقية السفارة الأمريكية في طهران الى وزارة الخارجية الأمريكية في 26 ايلول 1953 ، ان حكومة زاهدي تعتمد في شعبيتها على الاعتقاد بأنها قادرة على تحقيق علاقات مثمرة مع الغرب عموماً، والولايات المتحدة خصوصاً. وان الإيرانيون يرحبون بالدعم الأمريكي للحكومة الجديدة، وهم يعتقدون أن الولايات المتحدة تعترف من خلال دعمها لحكومة زاهدي، بمسؤولياتها في إيران. كما اكدت البرقية على "إن الفشل في إنجاح حكومة زاهدي سيكون ضربة من الدرجة الأولى للموقف الأمريكي في إيران". وإن الدعم الأمريكي الذي يسعى إليه الإيرانيون لا يتكون فقط، وربما حتى في المقام الأول من المساعدات الاقتصادية، بل من الدعم السياسي لحكومة زاهدي<sup>(14)</sup>. يتضح مما تقدم ان السفارة الأمريكية كانت تحت صناع القرار السياسي في واشنطن على عدم ادخار اي جهد في تقديم المساعدة للحكومة الإيرانية، وان لا يقتصر ذلك على الامور المادية فقط، وانما يجب ان يكون التأييد والدعم السياسي ضمن حسابات الادارة الأمريكية.

وفي السياق نفسه، اعد موظفو وكالة المخابرات المركزية مذكرة الى دالاس في 29 تشرين الاول 1953 ، اوضحت ان تطورات الاوضاع في إيران تتطلب من الحكومة الأمريكية مزيداً من الاهتمام بها، اذ ان هناك مؤشرات على أن حكومة زاهدي تصطدم "حالياً" بمعارضة

---

(13)Monthly Report Prepared in Directorate of Plans, Central Intelligence Agency, Washington, undated, NO. 326, Cited in: F.R.U.S., Iran, 1951-1954, Footnote 2, P.785.

(14)Despatch From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, September 26, 1953, NO. 325, Cited in: Ibid, PP. 775, 780.



ولدت من الساخطين على السلطة مثل اية الله ابو القاسم الكاشاني<sup>(15)</sup>، وأنصار مصدق، وشريحة كبيرة من تجار البازار، الذين يبدو أن تجارتهم أصبحت مهددة من "إصلاحات" زاهدي<sup>(16)</sup>.

شغلت حكومة زاهدي وتطورات الاوضاع في ايران اهتمام الدبلوماسيين الامريكان، اذ بعث الموظف المسؤول عن الشؤون الإيرانية في وزارة الخارجية الامريكية جون ستوتسمان John H. Stutesman، رسالة إلى السكرتير الأول للسفارة الامريكية في إيران روي ملبورن Roy M. Melbourne، في 6 تشرين الثاني 1953، تساءل فيها عن الموقف الذي يجب أن تتخذه الولايات المتحدة تجاه السياسيين والجماعات المعادية لزاهدي؟ وهل يتوجب دعم أي بديل محتمل لزاهدي؟ كما اعرب ستوتسمان عن اعتقاده بان الولايات المتحدة ستواجه خطراً حقيقياً في حال تشجيعها للمؤامرات والعداوات في إيران، وانه لا يمكن الحفاظ على السرية في دعم اي مجموعة معارضة لمدة طويلة. ومع ذلك، ذكر ستوتسمان ان "زاهدي يجب ألا يصبح سهماً الوحيد في الجعبة السياسية .. أنني أعتقد بصراحة أنه في أي مواجهة بين الشاه وزاهدي، يمكننا فقط الوقوف إلى جانب الشاه"<sup>(17)</sup>. يبدو

---

<sup>(15)</sup> أبو القاسم ابن مصطفى الكاشاني: ولد في طهران سنة 1885، من عائلة دينية، حيث كان أبوه وأجداده من كبار علماء عصرهم. درس العلوم الدينية على يد والده السيد مصطفى الكاشاني، ثم سافر معه إلى العراق، ومكث في النجف الاشراف. أكمل دراسته الدينية هناك على يد اثنين من أبرز مجتهدى النجف آنذاك، وهما محمد كاظم الخراساني و الميرزا حسين خليل طهراني. عاد إلى إيران بعد أن أصدر البريطانيون عليه حكماً غيابياً بالإعدام عام 1919 بسبب معارضته للنفوذ البريطاني في العراق، ولم يظهر له أي نشاط سياسي طيلة حكم رضا شاه، للمزيد من التفاصيل عن حياته راجع:

E. Van Donzel, B. Lewis and Ch. Pellat, The Encyclopaedia of Islam, Vol. IV, Netherlands, 1997., PP. 41, 695 ;

مركز بربرسي إسناد تاريخي وزارت اطلاعات، روحاني ميارز، ايت الله كاشاني، به روايت اسناد، جلد أول، جاب أول، تهرآن، 1379 ش، ص 11 – 19.

<sup>(16)</sup>Memorandum From the Near East and Africa Division, Directorate of Plans to Director of Central Intelligence Dulles, Washington, October 29, 1953, NO. 339, Cited in: F.R.U.S., Iran, 1951–1954, P. 815.

<sup>(17)</sup>Letter From the Officer in Charge of Iranian Affairs, Office of Greek, Turkish, and Iranian Affairs, Bureau of Near Eastern, South Asian, and African Affairs, Department of State (Stutesman) to the First Secretary of Embassy in Iran (Melbourne), Washington, November 6, 1953, NO. 345, Cited in: F.R.U.S., Ibid, P. 837.

ان الرهان عند بعض الاوساط السياسية الأمريكية كان يميل الى صالح الشاه في حال دب الخلاف بينه وبين رئيس الوزراء.

قيمت السفارة الأمريكية في طهران الوضع العام في إيران عبر برقية ارسلتها الى وزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ 19 تشرين الثاني 1953، والتي اشارت فيها الى ان حكومة زاهدي ستكون قادرة على الاستمرار "لبعض الوقت" في حال لم يقلبها الشاه، وسمح لها باتخاذ إجراءات فعالة تهدف إلى قمع المعارضة. اذ ان القوى السياسية القومية غير فعالة في إيران، ولا يوجد زعيم سياسي قومي معترف به شعبياً غير مصدق، القابع في السجن. كما اوضحت البرقية ان المشكلة الأساسية التي تواجه زاهدي هي علاقته مع الشاه، اذ يتوقع من الاخير ان ألا يضع ثقته الكاملة في زاهدي أو أن يدعمه دون تحفظ<sup>(18)</sup>. وهو ما يدل على ان الشاه قبل بحكومة زاهدي بسبب الاوضاع التي شهدتها ايران آنذاك، وكان الهدف الاساس من تكليفه هو اسقاط حكومة مصدق.

حملت رسالة ملبورن الى ستوتسمان في 30 تشرين الثاني 1953، اجابات واضحة عن تساؤلات الاخير انفة الذكر، اذ اعرب ملبورن عن اعتقاده ان رعاية الولايات المتحدة لمعارض زاهدي "سيكون خطأ فادحاً"، وسينكشف ذلك في النهاية، وسيشجع الشاه على التآمر ضد رئيس الوزراء، الذي سيحاول فعل الشيء نفسه مع الشاه. كما اوضح ملبورن ان الاهداف العامة للولايات المتحدة في ايران لا يمكن تحقيقها الا من خلال الحفاظ على العلاقات الودية مع جميع الاطراف السياسية المؤيدة للديمقراطية، وعندئذ لا يستطيع احد بما في ذلك زاهدي نفسه ان يفسر التحركات الأمريكية بشكل سيئ وانها تهدف إلى تقويضه، لذلك فان الولايات المتحدة لا تحتاج "إلى الارتباط بشكل وثيق بسهم واحد فقط". وفي الختام اوضح ملبورن ان السفير هندرسون اطلع على رسالته ووافق على ما جاء فيها<sup>(19)</sup>. يتضح من جواب ملبورن مدى الحنكة السياسية التي تمتع بها الدبلوماسيين الامريكان في ايران.

(18)Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, November 19, 1953, NO. 348, Cited in: F.R.U.S., Ibid, P. 852.

(19)Letter From the First Secretary of Embassy in Iran (Melbourne) to the Officer in Charge of Iranian Affairs, Office of Greek, Turkish, and Iranian Affairs, Bureau of

وإثناء لقاءه بالشاه في 22 كانون الأول 1953، طرح السفير هندرسون تساؤلاً عما إذا كان رئيس الوزراء يطلع الشاه على قوائم المرشحين المحتملين لمجلس النواب الإيراني. فأجاب الشاه بالإيجاب، وأضاف إن رئيس الوزراء "لن يجزؤ على خداعه" في أمر من هذا النوع. وبعد أن بين هندرسون أن زاهدي يدين بالولاء الكامل للشاه، ويرغب في إبقائه على اطلاع تام بأفعاله، أعرب الشاه عن اعتقاده بأن زاهدي مخلص له، إلا أنه يحاول إيصال بعض أصدقائه إلى مجلس النواب، وأنه لا يعارض مساعدة زاهدي للعشرات من أتباعه ليصبحوا نواباً في المجلس، بشرط أن يكونوا رجالاً يتمتعون بكفاءة وسمعة طيبة<sup>(20)</sup>.

واصلت السفارة الأمريكية في إيران رفد وزارة الخارجية الأمريكية بتطورات الأوضاع السياسية في إيران، إذ أوضح هندرسون في برقيته إلى وزارة الخارجية في 7 كانون الثاني 1954، بأنه لم يظهر في الأفق بديلاً مناسباً لزاهدي، وأنه من غير المحتمل أن يقبل الشاه رئيس الوزراء قبل مضي عدة أشهر على عقد جلسات البرلمان الإيراني. علاوة على ذلك، فإن التأثير الخارجي لا سيما من الولايات المتحدة وبريطانيا سيكون له دور مهم في استمرار حكومة زاهدي وموقف الشاه تجاهها. كما أوضح هندرسون أن استمرار حكومة معتدلة في إيران طوال عام 1954، سيعتمد على تسوية قضية النفط الإيراني أو استمرار المساعدة المالية الأمريكية لإيران<sup>(21)</sup>.

لم تكن العلاقات المتوترة بين الشاه وزاهدي امراً مخفياً عن الاوساط السياسية في إيران، ففي 17 كانون الثاني 1954، التقى السكرتير الثاني في السفارة الأمريكية في طهران مايكل جانيت Michael R. Gannett، مع سكرتير الشاه إرنست بيرون Ernest Perron، الذي أشار إلى أن احتمالات نشوء خلافات بين الشاه وزاهدي بعد عقد البرلمان الجديد ستكون كبيرة جداً، وأنه يجب اتخاذ خطوات لمنع الانقسام بينهما. وأكد أن الشاه لم يرغب بتولي زاهدي منصب رئاسة الوزراء لكنه اضطر إلى قبول قيادته الانقلاب للإطاحة بمصدق

Near Eastern, South Asian and African Affairs (Stutesman), Tehran, November 30, 1953, NO. 350, Cited in: F.R.U.S., Ibid, P. 859.

<sup>(20)</sup>Memorandum of Conversation, Tehran, December 22, 1953, NO. 353, Cited in: F.R.U.S., Ibid, PP. 869-870.

<sup>(21)</sup>Letter From the Ambassador to Iran (Henderson) to the Special Assistant for Intelligence, Department of State (Armstrong), Tehran, January 7, 1954, NO. 357, Cited in: F.R.U.S., Ibid, PP. 902-903.

بسبب عدم وجود أي شخص آخر يمكنه القيام بهذه المهمة بشكل مناسب. وأنه من الممكن أن يقلل الشاه زاهدي بعد بضعة أشهر. كما أعرب بيرون عن أمله في أن تبذل السفارة الأمريكية قصارى جهدها لضمان استمرار علاقة عمل مناسبة بين الشاه وزاهدي. من جانبه أشار جانيت إلى أن الولايات المتحدة تعد أيضاً أن الحفاظ على العلاقات الودية والقائمة على أساس الثقة المتبادلة بين الشاه وزاهدي أمراً ضرورياً<sup>(22)</sup>.

وبحسب المذكرة التي أعدتها وكالة المخابرات المركزية وقدمت إلى دالاس في 5 آذار 1954، فإن فرصة بقاء زاهدي في السلطة طوال عام 1954 "ليست جيدة"، ما لم يأخذ في الحسبان التأثير الذي يمارسه الدبلوماسيين الأمريكيين والبريطانيون على الشاه لإقناعه بصعوبة الحصول على رئيس وزراء بديلاً لزاهدي، ولطالما استمر الشاه في الاعتقاد بأن الوضع يتطلب رئيس وزراء قوي، لذا فمن المحتمل أن يتردد الشاه في إقالة زاهدي من منصبه<sup>(23)</sup>.

حاول زاهدي إيصال أتباعه إلى البرلمان في دورته الثامنة عشرة، إذ شهدت الانتخابات التي أجريت في آذار 1954، تدخلات سافرة من الحكومة الإيرانية، التي اعتمدت أسلوب التهديد والإرهاب لضمان فوز مؤيديها<sup>(24)</sup>. وبالفعل جاء البرلمان الجديد بأعضاء أغلبهم من مؤيدي الحكومة. وقد افتتح المجلس جلساته في 18 آذار، وكلف زاهدي في 22 نيسان من العام نفسه، لتشكيل الوزارة من جديد<sup>(25)</sup>.

وبحسب تقرير أعد في وكالة المخابرات المركزية في 14 حزيران 1954، فإن الشاه يعتقد أن شعبية حكومة زاهدي في حالة من التدهور نتيجة الفساد المستشري، وهو ما استغله حزب توده لصالحه عندما بالغ في وصف حجم الفساد في البلاد، مما ساهم بشكل كبير في

---

(22)Memorandum of Conversation, Tehran, February 19, 1954, NO. 361, Cited in: F.R.U.S., Ibid, P. 912.

(23)Memorandum Prepared in the Office of National Estimates, Central Intelligence Agency, Washington, March 5, 1954, NO. 362, Cited in: F.R.U.S., Ibid, P. 915

(24)غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر، إيران في العصر الهلوي، ترجمة عبد الرحيم الحمزاني، ط1، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم، 2008، ص 121-122.

(25) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1964-1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - الجامعة المستنصرية، 2006، ص26.

تنامي الاستياء الشعبي من الحكومة الإيرانية. وعلى الرغم من قناعة الشاه بأن الشائعات المبالغ فيها حول فساد حكومة زاهدي يقوي الشيوعية في إيران ويضعف موقفه شخصياً، إلا أنه قرر مواصلة تقديم الدعم القوي لحكومة زاهدي، خوفاً من أن يكون للخلافات بينه وبين الأخير تأثيراً سلبياً على مفاوضات النفط مع الغرب<sup>(26)</sup>، وهو ما أكدته تقرير آخر لوكالة المخابرات المركزية أعد في 8 تموز من العام نفسه، عندما أفاد بان الشاه حث البرلمان الإيراني على دعم جهود الحكومة الإيرانية في تسوية قضية النفط<sup>(27)</sup>.

مهد وصول اتباع زاهدي إلى البرلمان الطريق لتسوية النزاع النفطي، ففي 5 آب 1954 وقعت الحكومة الإيرانية اتفاقاً مبدئياً مع اتحاد الشركات النفطية (الكونسورتيوم) لمدة خمسة وعشرين عاماً قابلة للتجديد ثلاث مرات ولمدة خمسة أعوام لكل مرة. وكان الاتفاق ينص على تقسيم الأرباح على أساس المناصفة بين الكونسورتيوم والحكومة الإيرانية، وتوزيع الحصص بين اتحاد الشركات النفطية بنسبة (40%) لشركة النفط الانكلو-إيرانية، و(40%) لمجموعة الشركات النفطية الأمريكية، و(14%) لشركة النفط الهولندية، و(6%) لشركة النفط الفرنسية<sup>(28)</sup>.

أشار تقرير وكالة المخابرات المركزية في 12 تشرين الأول 1954، بأنه على الرغم من أن التصديق المحتمل على اتفاقية النفط قد يعزز بشكل كبير فرص الحفاظ على الاستقرار السياسي في إيران، إلا أن القضايا الأساسية مثل تدني مستوى المعيشة، والفساد في الحكومة، والاستياء الشعبي من النفوذ الأجنبي، والتدابير الحكومية القوية ضد أي شكل من أشكال المعارضة السياسية، كلها عوامل تهدد استمرار الاستقرار في إيران. وإن نجاح الحكومة في التعامل مع هذه القضايا سيحدد إلى حد كبير مصيرها في الأشهر المقبلة<sup>(29)</sup>.

<sup>(26)</sup>Information Report Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, June 14, 1954, NO. 367, Cited in: F.R.U.S., Iran, 1951–1954, P. 926.

<sup>(27)</sup>Quarterly Report Prepared in the Directorate of Plans, Central Intelligence Agency, Washington, July 8, 1954, NO. 371, Cited in: F.R.U.S., Ibid, P. 933.

<sup>(28)</sup>خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، بيروت، 2015، ص 192.

<sup>(29)</sup>Quarterly Report Prepared in the Directorate of Plans, Central Intelligence Agency, Washington, October 12, 1954, NO. 374, Cited in: F.R.U.S., Iran, 1951–1954, P.935.

وبعد مصادقة مجلس النواب الإيراني على الاتفاقية النفطية في ٢١ تشرين الأول ١٩٥٤، بعد مناقشات كان للحكومة الحظ الأوفر للفوز بها<sup>(30)</sup>. اوضحت تقديرات المخابرات الوطنية الأمريكية National Intelligence Estimate، في 7 كانون الأول من العام نفسه، ان فرص زاهدي في البقاء في السلطة باتت قليلة جداً، وان الوقت المرجح لاستبداله سيكون خلال الأشهر الأولى من عام 1955. كما بينت التقديرات انه إذا نجح المحافظون في الاحتفاظ بالسيطرة على الحكومة بعد عام 1955، فسيبقون عرضة لتصعيد المشاعر الشعبية المستوحاة من القومية، ما لم يحرزوا بعض التقدم في إرضاء مظالم الشعب، وتقليل الارتياح الشعبي من الحكومة<sup>(31)</sup>.

حاول الشاه تدعيم علاقات بلاده مع الولايات المتحدة، اذ زار واشنطن في 13 كانون الأول 1954، وأجرى حديثاً مع الرئيس ايزنهاور ووزير الخارجية جون فوستر دالاس<sup>(32)</sup> John Foster Dulles، ووكيل وزير الخارجية هيربرت هوفر، ونائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب اسيا وأفريقيا جون جيرنيغان John D. Jernegan، اذ أعرب الشاه عن امتنانه لدعم الولايات المتحدة وتشجيعها الذي وصفه بأنه لم ينقذ إيران من "كارثة" فحسب، بل انقذ الشرق الأوسط برمته، وشدد على ان استقرار إيران القائم على الاسس

<sup>(30)</sup> خضير البديري، المصدر السابق، ص 193.

<sup>(31)</sup> National Intelligence Estimate, Washington, December 7, 1954, NO. 375, Cited in: F.R.U.S., Iran, 1951-1954, P. 936.

<sup>(32)</sup> جون فوستر دالاس: ولد في واشنطن عام 1888، وكان جده لأمه جون واتسون فوستر، وزيراً للخارجية في عهد الرئيس بنيامين هاريسون (1889 - 1893)، في حين كان والد زوجة دالاس وزيراً للخارجية في حكومة الرئيس وودرو ويلسون (1913 - 1921). أكمل دالاس تعليمه في جامعة جورج واشنطن وتخصص في القانون الدولي، وفي عهد الرئيس وودرو ويلسون، رافق دالاس الوفد الأمريكي كمستشار قانوني إلى مؤتمر فرساي للسلام عام 1919. أصبح وزيراً للخارجية الأمريكية بين عامي (1953-1959). ويعد دالاس مهندس السياسة الخارجية الأمريكية في الحرب الباردة مع الاتحاد السوفييتي. توفي في واشنطن عام 1959. للمزيد من التفاصيل يراجع:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 4 , 15th Edition , U.S.A. ,1989, pp. 265 – 266.

الديمقراطية امر مهم لأمن المنطقة. من جانبه ووافق ايزنهاور على الأهمية الاستراتيجية لإيران وأهمية ان تكون الاخيرة قوية ومستقرة<sup>(33)</sup>.

لم تبتعد تقديرات الدوائر الامريكية كثيراً في تقييماتها للوضع الايراني، ففي 7 نيسان 1955، اقال الشاه زاهدي وكلف حسين علاء<sup>(34)</sup> بتشكيل الوزارة الجديدة. وفي اليوم التالي ارسلت السفارة الامريكية في طهران برقية الى وزارة الخارجية الامريكية اوضحت فيها ان اقالة زاهدي واختيار حسين علاء بدلاً عنه كان مدفوعاً برغبة الشاه في إحداث إصلاحات اجتماعية واقتصادية وبرنامج تنموي. وان الشاه يعتقد أن زاهدي ومعظم وزرائه غير قادرين بشكل كافٍ على اداء تلك المهمة<sup>(35)</sup>.

يتضح مما تقدم ان الرؤية الامريكية للوضع السياسي في ايران كانت صائبة جداً، خصوصاً وانها توافقت مع رغباتها التي ارادت منها ان يكون الوضع هادئاً في ايران حتى تحل مشكلة النفط الايراني، لذا فان الدعم والتأييد الذي كان زاهدي يتلقاه من الساسة والدبلوماسيين الامريكان سرعان ما انتهى بعد ان حلت مشكلة النفط الايراني، ومن ثم فان بقاء زاهدي في السلطة كان مسألة وقت ليس اكثر.

<sup>(33)</sup>The Secretary of State to the Embassy in Iran, Washington, December 13, 1954,, NO. 505, Cited in: F.R.U.S., Iran, 1951–1954, Vol. X, United States Government Printing Office, Washington, 1989, PP.1073-1074.

<sup>(34)</sup>حسين علاء: ولد في طهران عام 1884. وبعد أن أكمل دراسته التحق بالخدمة في السلك الخارجي. تقلد منصب السفير في سفارات عدة في الدول الأوروبية، منها اسبانيا وفرنسا، كما أصبح وزيراً للأشغال العامة في زمن رضا شاه. عين سفيراً في واشنطن، وممثلاً لإيران في الأمم المتحدة عام 1941. عين وزيراً للخارجية عام 1950، ثم تقلد منصب وزيراً للبلات الإيراني عام 1951. للمزيد من التفاصيل عن حياتهراجع: ناصر نجمي، يازيكران سياسي عصر رضا شاهي ومحمد رضا شاهي، تهران، 1373 ش، ص 266–270.

<sup>(35)</sup>Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, April 8, 1955, NO. 304, Cited in: F.R.U.S., 1955–1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, United States Government Printing Office, Washington, 1991, PP. 726 - 727.







الإيرانية الجديدة تجاههم، إلا أن براينت لم يعط أي تطمينات للأخير وفضل اخطار السفارة الأمريكية في طهران بحثيات الاجتماع معه<sup>(42)</sup>.

وبحسب المذكرة التي أعدها رئيس فرع إيران في وكالة الاستخبارات المركزية جون والر John Waller، في 20 اب 1953، فإن قبائل قشقاي كانت تمثل أحد المشكلات العصبية التي ستواجه حكومة زاهدي ومن خلفها النفوذ الأمريكي في إيران، وبينت المذكرة أنه لا يمكن تجاهل حقيقة أن تلك القبائل تعدّ من مؤيدي مصدق ومن الذين دعموا حكومته بقوة، فضلاً عن معارضتها للشاه. ومع ذلك بينت المذكرة أن كل المؤشرات في "الوقت الحالي" تدل على أن القشقائيين لا يرغبون باستخدام السلاح في مواجهة النظام الإيراني، خوفاً من "تعريض أمن إيران للخطر"<sup>(43)</sup>.

لم يتأخر براينت كثيراً في تبليغ السفارة الأمريكية بموضوع اجتماعه مع محمد ناصر، إذ سافر إلى طهران في 23 اب 1953، وبعدها التقى بالسفير هنديسون وأخبره سبب قدومه إليه، أوضح الأخير أن النظام الإيراني لا يرغب بإثارة المشكلات مع قبائل القشقاي. لذا طلب هنديسون من براينت طمأنة زعماء القشقاي عند لقائه بهم<sup>(44)</sup>.

وإثناء اجتماع وكالة المخابرات المركزية الذي عقد في واشنطن في 28 اب 1953، ذكر كيرمت روزفلت أن "قبائل قشقاي تمثل مشكلة يجب أن نهتم بها الآن"، وأنه لا بد من طرد زعماء القشقاي الأربعة إلى خارج إيران، وعبر عن اعتقاده بأنه يمكن القيام بذلك بسهولة تامة. وبعدها تساءل نائب مدير الخطط بوكالة المخابرات المركزية فرانك ويسنر Frank Wisner، هل سيجتمع قبائل قشقاي مع غيرهم من المعارضين حول قضية مشتركة؟ اجاب روزفلت: "ربما، نعم. أنا أؤيد القيام بعمل جذري إلى حد ما ضد القشقاي". عندئذ شكك مستشار فرع إيران في وكالة المخابرات المركزية دونالد ويلبر Donald Wilber، في أن يكون هذا هو الوقت المناسب للتخلص من معارضة القشقاي،

(42)Despatch From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, September 11, 1953, NO. 316, Cited in: F.R.U.S., Iran, 1951-1954, PP. 761- 762.

(43)Memorandum Prepared by the Chief of the Iran Branch, Near East and Africa Division, Directorate of Plans, Central Intelligence Agency (Waller), Washington, August 20, 1953, NO. 291, Cited in: F.R.U.S., Ibid, P. 709.

(44)Despatch From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, September 11, 1953, NO. 316, Cited in: F.R.U.S., Ibid, P. 762.

وعبر عن خشيته من فشل النظام الإيراني في القضاء عليهم بسبب مقاومتهم. عندها ذكر روزفلت: "قد يكون ذلك ممكناً، لكن المشكلة هي أن الشيء الوحيد الذي هم متفقين بشأنه، هو أنهم كانوا دائماً ضد الشاه. الشاه هو ولدنا الآن .. لا يمكننا أن نتحمل". وبعدما بدى واضحاً ان المجتمعين لم يكن لديهم اجماع بشأن حل مشكلة معارضة قبائل القشقايي للنظام الإيراني، اوضح جون والر، بانه لا يمكن الافتراض بان النظام الإيراني قادر على ارغام القشقايي للاذعان له، لذا اقترح انه لابد من ايجاد طريقة "ليس للتخلص منهم ولكن لحملهم على مساعدتنا". وهو ما حظى بموافقة روزفلت<sup>(45)</sup>. وبهذا فان السياسة الامريكان بدأوا يخططون لإيجاد طريقة لإنهاء معارضة القشقائيين دون اثار المشاكل معهم.

التقى براينت مع مالك منصور وخسرو خان، فضلاً عن عدد من زعماء القشقايي الفرعيين وهم حبيب خان، وزياد خان، والياس خان بالقرب من شيراز في 5 ايلول 1953. واثناء الاجتماع اوضح براينت بان زاهدي اعطى تأكيدات الى السفير هندرسون، مفادها أن الحكومة الإيرانية لم تكن راغبة بأي شكل من الأشكال في جعل وضع القشقائيين صعباً، وأنه ارتبط معهم بعلاقات صداقة، وهو يرغب في الحفاظ على علاقة عمل وثيقة ومرضية معهم، وعرض زيارة زعماء القشقايي الى طهران لمقابلته، وأنه سيضمن لهم سفر امن. كما اضاف براينت أن السفير هندرسون ناقش وضع قبائل القشقايي مع الشاه "بأفضل طريقة"، اذ اشار الى ان الولايات المتحدة لديها "علاقة عمل جيدة" مع القشقائيين، الذين قدموا دائماً "خدمات جوهرية للأمريكان". وبين براينت أن الشاه لم يفهم سبب كرههم له لأنه شعر أنه لم يفعل شخصياً أي شيء يتعارض مع مصالحهم. وأن الشاه أبلغ هندرسون أنه قلقاً للغاية بشأن مستقبل إيران وهو يرغب في ترك خلافات الماضي، ولا يريد بأي حال من الأحوال جعل الظروف صعبة بالنسبة للقشقائيين. كما بين براينت ان هندرسون يرى ان أي اجراء معارض يتخذه القشقائيين ضد الحكومة لن يؤدي إلا "لكارثة" تلحق بالقشقائيين، وان الولايات المتحدة لا تريد ان ترى قبائل القشقايي – بوصفهم اصدقاء لها

(45)Record of Meeting in the Central Intelligence Agency, Washington, August 28, 1953, NO. 307, Cited in: F.R.U.S., Ibid, P. 743.

- يتكبدون خسائر في صفوفهم ومواشيمهم وأرضهم<sup>(46)</sup>. يتضح مما تقدم ان براينت كان بارعاً في إيصال رسالة النظام الإيراني والسفير هندرسون الى زعماء القشقايي، اذ انه طمأن مخاوفهم من جهة، وحذرهم من عمل أي شيء يمكن ان يثير حفيظة السلطات الإيرانية، لان ذلك سيلحق ضرر كبير بهم من جهة ثانية.

من جانبه ابدى خسرو خان امتنانه الكبير للجهود التي بذلها هندرسون، وبعدما عبر عن خشيته من ان الوعود التي اعطاها النظام الإيراني ستذهب ادراج الرياح في حال مغادرة هندرسون إيران عقب انتهاء تكليفه، اوضح براينت بان وعود النظام الإيراني لم تعد سرية وان السفارة الأمريكية في طهران اخبرت وزارة الخارجية الأمريكية بها. عندئذ اكد خسرو أنه يعلم بان قبائل القشقايي ليس لديها القدرة على تحقيق النصر على الحكومة الإيرانية، الا انه يجب على الاخيرة "معاملتهم كإيرانيين"، وأنه لا ينبغي إخضاعهم للأحكام العرفية، لان ذلك من الممكن ان يتسبب بوقوع احداث تجبر القشقائيين على حمل السلاح ومواجهة النظام الإيراني<sup>(47)</sup>.

وبحسب تقرير وكالة المخابرات المركزية في 8 ايلول 1953، فان القشقايي كانوا يحاولون الحصول من حكومة زاهدي على بعض التنازلات "لحفظ ماء الوجه"، وربما يكون ذلك من خلال اعلان الحكومة الإيرانية رسمياً بانها لا تنوي اعتقال القشقائيين ولا المؤيدين لهم. كما بين التقرير ان قبائل القشقايي ليس لديها أي نية لإعلان للتمرد أو الانفصال ولن تقاتل إلا دفاعاً عن النفس إذا هاجمها الجيش الإيراني<sup>(48)</sup>. وفي السياق نفسه، افادت برقية السفارة الأمريكية في طهران الى وزارة الخارجية الأمريكية في 18 من الشهر نفسه، ان قبائل القشقايي ليس لديها مشكلة في عقد صلح مع الحكومة الإيرانية، وان زعمائهم قرروا

---

(46)Memorandum From the U.S. Technical Cooperation Administration Regional Director in Shiraz (Bryant) to the Director of the U.S. Technical Cooperation Administration Mission in Iran (Warne), Shiraz, Iran, September 9, 1953, NO. 315, Cited in: F.R.U.S., Ibid, PP. 756- 757.

(47) Ibid, PP. 757-758.

(48)Central Intelligence Agency Information Cable Washington, September 8, 1953,, NO. 314, Cited in: F.R.U.S., Ibid, PP. 753-754.

ابعاد أنفسهم تماماً عن حزب توده<sup>(49)</sup>. يبدو ان القشقائيين لم يكن لديهم الرغبة في اثاره المشكلات مع النظام الايراني، بقدر محاولتهم درء الخطر عن أنفسهم، والحفاظ على حقوقهم بوصفهم مواطنين ايرانيين.

حاول القشقائيين اشراك وكالة المخابرات المركزية للتوسط في خلافاتهم مع النظام الايراني، اذ سافر محمد ناصر خان الى طهران والتقى بكيرمت روزفلت في 22 ايلول 1953. واثناء اللقاء ذكر محمد ناصر ان القشقائيين لن يقاتلوا الا اذا تعرضوا لهجوم من القوات الايرانية، وانه "يثق تماماً بالجنرال زاهدي" الذي يعده صديقاً له منذ 30 عاماً، "لكنه لا تثق بالشاه"، لذلك فان قبائل القشقايي مستعدة لحماية نفسها من الاخير. كما اوضح محمد ناصر ان القشقائيين على استعداد لاحترام القوانين ودفع الضرائب، وانهم لن ينضموا إلى حزب توده ولن يسمحوا له باي نشاط في منطقتهم. وبعد ان طلب محمد ناصر نقل ما سبق إلى زاهدي، قدم مقترحاً ليتم مناقشته مع الاخير والشاه، والذي اوضح فيه انه من أجل تحريره من الوعد الذي اعطاه الى مصدق لدعمه في "إنهاء حكم الشاه"، فان الاخير قد يعفو عن مصدق، والسماح له بالتقاعد أو مغادرة البلاد، وفي حال فعل الشاه ذلك، فان محمد ناصر على استعداد ان "ينحني أمام الشاه ويضمن دعمه ودعم الحكومة 100 %"، ولا يقيم اي علاقات أخرى مع مصدق أو أتباعه، واذا طلب الشاه منه مغادرة ايران فانه سيفعل ذلك. وبعد ان بين روزفلت أن الاقتراح المذكور اعلاه لن يتم قبوله، ذكر محمد ناصر انه يعده "وسيلة بسيطة لحفظ ماء الوجه، لكنه سيرحب بأي اقتراح آخر مقبول يمكنه بموجبه الركوع أمام الشاه من اجل عدم مساس مصدق بكلمة .. وانه بمجرد اعتبار أن تعهدهم لمصدق قد تم الوفاء به، فإنه على استعداد لتأكيد نفس الدرجة من الولاء لزاهدي والشاه<sup>(50)</sup>. يبدو ان النزعة القبلية واهمية الوفاء بالعهود هي السبب الرئيس، لما ابداه محمد ناصر من رضوخ للنظام الايراني.

(49)Despatch From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, September 18, 1953, NO. 321, Cited in: F.R.U.S., Ibid, P. 769.

(50)Memorandum From the Chief of Station in Iran ([name not declassified]) to the Ambassador to Iran (Henderson), Tehran, September 25, 1953, NO. 324, Cited in: F.R.U.S., Ibid, P. 773.

اثارت سياسة الولايات المتحدة تجاه قبائل القشقاي حفيظة الموظف المسؤول عن الشؤون الإيرانية في وزارة الخارجية الأمريكية ستوتسمان، الذي بعث رسالة الى السكرتير الأول في السفارة الأمريكية في إيران ملبورن في 6 تشرين الثاني 1953، ذكر فيها: "لطالما بدا لي تناقضاً في سياستنا المتمثلة في السعي من ناحية إلى تطوير حكومة مركزية قوية، بينما ندعم من ناحية أخرى المجموعات شبه المستقلة التي تتعارض بطبيعتها مع مفهوم الحكومة المركزية القوية. ومع ذلك، نظراً لأنها قد تكون مفيدة في وقت الحرب، أدرك أنه سيكون من الحماقة عدم الحفاظ على علاقات مع القبائل، لا سيما أنها قد تؤثر في بعض الأحيان على التطورات السياسية"<sup>(51)</sup>. وفي 30 من الشهر نفسه تلقى ستوتسمان جواباً من ملبورن، أكد فيه على أهمية ان تحافظ الولايات المتحدة على علاقاتها الجيدة مع القشقائيين، الا انه عبر عن اعتقاده بان ذلك يجب الا يكون على حساب تعطيل الاهداف الأساسية للولايات المتحدة في إيران<sup>(52)</sup>.

حاول هندرسون معرفة اخر التطورات بقضية قبائل القشقاي عند لقاءه مع زاهدي في 7 كانون الثاني 1954، اذ اوضح الاخير انه التقى في الشهر الماضي بمحمد ناصر خان، بوصفه متحدث عن زعماء القشقاي، وانه ابدى استعداداه لمقابلة الشاه واداء القسم الرسمي باسمه واسم قبائل القشقاي لخدمه الشاه بإخلاص، واطاعة القوانين، واذا لم يرغب الشاه في مقابلته فانه يتعهد بان يكون القشقائيين مواطنين مخلصين لإيران، ويطيعون قوانين البلاد، ويعيشون بهدوء في مناطقهم القبلية في الجنوب، وفي حال رغب الشاه في مغادرة زعماء القشقاي الاربعة ايران، فهم على استعداد لفعل ذلك، الا انهم يأملون أن تكون الحكومة على استعداد لشراء بعض ممتلكاتهم بالعملة الأجنبية حتى يكون لديهم الوسائل لدعم أنفسهم في الخارج. وازداد زاهدي انه ناقش عروض محمد ناصر

---

(<sup>51</sup>)Letter From the Officer in Charge of Iranian Affairs, Office of Greek, Turkish, and Iranian Affairs, Bureau of Near Eastern, South Asian, and African Affairs, Department of State (Stutesman) to the First Secretary of Embassy in Iran (Melbourne), Washington, November 6, 1953, NO. 345, Cited in: F.R.U.S., Ibid, PP. 836, 838.

(<sup>52</sup>)Letter From the First Secretary of Embassy in Iran (Melbourne) to the Officer in Charge of Iranian Affairs, Office of Greek, Turkish, and Iranian Affairs, Bureau of Near Eastern, South Asian and African Affairs (Stutesman), Tehran, November 30, 1953, NO. 350, Cited in: F.R.U.S., Ibid, P. 859.

خان مع الشاه، الذي كانت وجهة نظره بانه "لا يمكن الوثوق بالقشقاين"، وامر بوجوب مغادرة زعماء القشقاين الاربعة البلاد<sup>(53)</sup>. يبدو ان اصرار الشاه على مغادرة الزعماء الاربعة إيران، كان من اجل التخلص بشكل نهائي من المناوئين له.

وتنفيذاً لرغبة الشاه وافق محمد ناصر ومالك منصور ومحمد حسين في 17 اذار 1954، على مغادرة إيران، الا ان خسرو خان رفض مغادرة البلاد بداعي أنه لا يمتلك الأموال للعيش في الخارج، وليس لديه خيار سوى القتال إذا حاولت الحكومة الايرانية طرده بالقوة. وبعد ان وافقت الحكومة الايرانية على اعطاء خسرو خان مليوني ريال اي ما يقارب (25000) دولار في 10 حزيران 1954، غادر الاخير إيران<sup>(54)</sup>.

وبذلك فقد انتهت معارضة قبائل القشقاين للنظام الايراني، بعدما تم نفي زعمائهم الاربعة الى خارج البلاد، ولم تكن الولايات المتحدة بعيدة عن تهيأت المناخ المناسب لذلك الامر، اذ انها ادت دوراً اساسياً في تهدئة الاوضاع بين قبائل القشقاين والنظام الايراني، حتى تمكن الشاه اخيراً من فرض ارادته عليهم، بعدما تمكنت السلطات الايرانية من معالجة حالة الاربك والفوضى التي عمت البلاد عقب سقوط حكومة مصدق.

### ثالثاً: الدعم الامريكي لحكومة زاهدي للقضاء على الشيوعية في إيران.

كانت واحدة من اهم مميزات حكم مصدق في إيران نشاط حزب توده الشيوعي، فما ان تمكنت الولايات المتحدة من اسقاط حكومة الاخير وتشكيل حكومة جديدة برئاسة زاهدي، حتى انبرت جهات صنع القرار السياسي في واشنطن الى اعداد التقارير والمذكرات التي من شأنها ان تساهم في اضعاف حزب توده، وتمنع نشاطه مجدداً، وفي هذا الشأن اعدت وكالة المخابرات المركزية تقريراً في تشرين الاول 1953، تضمن التأكيد على اهمية إنشاء أداة فعالة في إيران تعمل من خلالها الولايات المتحدة على تحقيق اهدافها السياسية والنفسية. اذ اكد التقرير على وجوب دعم الأفراد والجماعات التي تظهر إمكانية تنظيم

(53)Despatch From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, January 11, 1954, NO. 358, Cited in: F.R.U.S., Ibid, PP. 903-904.

(54)Information Report Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, June 17, 1954, NO. 369, Cited in: F.R.U.S., Ibid, P. 930.

وتوجيه هجمات ضد الشيوعيين في إيران واستخدامها للاتصال وتوجيه مختلف القادة الدينيين والسياسيين والعماليين وغيرهم من الفصائل المهمة في إيران. كما أوضح التقرير ان الأهداف المباشرة للمشروع تكمن في التأكيد على الرعاية السوفيتية لحزب توده، ومن ثم خطره على الحرية الإيرانية، ومنع الشيوعيين من الاستفادة من الوضع الحالي غير المستقر لإيران. كما اشار التقرير الى وجوب مواصلة عملاء وكالة المخابرات الأمريكية المتواجدين في إيران بإعداد وتوزيع المقالات والرسوم الكرتونية ضد حزب توده، وإبقاء حكومة زاهدي على علم بتحركات ذلك الحزب<sup>(55)</sup>.

وبحسب برقية السفارة الأمريكية في إيران إلى وزارة الخارجية الأمريكية في 5 تشرين الثاني 1953، فان الحكومة الإيرانية تواصل تضيق الخناق على حزب توده واعتقال ومطاردة المنتمين اليه، وانه تم طرد اعداد كبيرة من الموظفين المدنيين والعسكريين المتواطنين مع الحزب، والاستيلاء على اسلحة ومتفجرات كثيرة تعود لأعضائه. كما اوضحت البرقية بانه في غضون الأسابيع الأخيرة، كان الشاه والحكومة يشجعان على بروز الأحزاب اليمينية شبه العسكرية لاستخدامها ضد حزب توده في حال قيام اعضاء الحزب المذكور بتظاهرات في الشوارع<sup>(56)</sup>.

وفي السياق نفسه، افادت تقديرات المخابرات الوطنية الأمريكية في 16 تشرين الثاني 1953، ان حزب توده لا يشكل تهديداً جدياً للحكومة الإيرانية، ومن المحتمل أنه لن يتمكن من السيطرة على البلاد خلال عام 1954، بسبب اجراءات الحكومة الإيرانية الفعالة ضده، والتي ادت الى خسارته الكثير من الدعم الشعبي، وتقليل قدراته على ممارسة الضغط على الحكومة، حتى وان نجحت جهوده في الحصول على تعاون الجماعات القومية المتطرفة<sup>(57)</sup>.

---

(55)Monthly Project Status Report Prepared in the Directorate of Plans, Central Intelligence Agency, Washington, undated, NO. 342, Cited in: F.R.U.S., Ibid, PP. 827-828

(56)Despatch From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, November 5, 1953, NO. 344, Cited in: F.R.U.S., Ibid, PP. 832-833.

(57)National Intelligence Estimate, Washington, November 16, 1953, NO. 347, Cited in: F.R.U.S., Ibid, PP. 845- 846.



وعلى الرغم من تيقن الدوائر الأمريكية ان حزب توده كان يعاني من الضعف والانكسار، الا ان الخشية من عودة الحزب الى مزاوله نشاطه المعهود، دفعت مجلس الأمن القومي الأمريكي الى اصدار توصيات في 2 كانون الثاني 1954، بخصوص سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران في حال تمكن الشيوعيين من السيطرة على بعض المقاطعات الإيرانية. اذ شددت التوصيات على وجوب دعم الولايات المتحدة للحكومة الإيرانية الشرعية، بما في ذلك المشاركة في الدعم العسكري والخطط السرية، وإذا لزم الأمر، توفير دعم إضافي لها من دول العالم الحر الأخرى، واستخدام القنوات الدبلوماسية وخصوصاً الأمم المتحدة للتنديد بالأعمال الشيوعية في إيران. وفي حال قيام حكومة شيوعية ببسط سيطرتها الكاملة على إيران، فيجب بذل كل جهد ممكن، لاسيما من خلال العمليات السرية، لتطویر أو الحفاظ على مراكز المقاومة المحلية للإطاحة بالحكومة الشيوعية<sup>(58)</sup>. وفي اليوم نفسه اعطى مجلس الأمن القومي موافقته على مشروع اعدته وكالة المخابرات المركزية للعمل السري من اجل تعزيز الشعور القومي الإيراني، وتعظيم قدرة ورغبة الشعب الإيراني على مقاومة الضغط الشيوعي<sup>(59)</sup>.

وثناء لقاءه مع السكرتير الثاني في السفارة الأمريكية في طهران مايكل جانيت في 17 كانون الثاني 1954، اشار سكرتير الشاه إرنست بيرون الى إنه على علم بالجهود التي تبذلها السفارة الأمريكية لتشجيع الجماعات المناهضة للشيوعية داخل إيران. وانه " يوجه نداء من أجل التدخل الأمريكي المباشر في الشؤون السياسية الداخلية لإيران، من أجل ضمان نجاح الحركة المناهضة للشيوعية". وأكد أن إدارة العمليات الأمريكية والبعثة العسكرية الأمريكية يشاركان يومياً في الشؤون السياسية الداخلية لإيران، ومن الواضح أن السفارة الأمريكية مترددة في القيام بذلك لوحدها. لذا طلب بيرون ان يكون للسفارة دوراً أكثر فاعلية في هذه المسألة الحيوية. من جانبه اشار جانيت إلى أنه لم يكن في نية إدارة العمليات العسكرية أو البعثة العسكرية المشاركة في السياسة الداخلية لإيران، وانه يعتقد من غير الحكمة أن تسعى أي حكومة أجنبية إلى إدارة الشؤون المحلية لدولة أخرى.

<sup>(58)</sup>Statement of Policy by the National Security Council, Washington, January 2, 1954, NO. 355, Cited in: F.R.U.S., Ibid, PP. 879.

<sup>(59)</sup>Project Outline Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, June 15, 1954, NO. 368, Cited in: F.R.U.S., Ibid, P. 927.

عندئذ ذكر بيرون: "أنه على حد علمه، اتبعت الحكومة الأمريكية سياسات في إيران لم يكن السفير على علم بها دائماً"، إلا أن جانباً رفض هذا القول، وأكد: "خلال المدة التي كنت على دراية بالمسائل الإيرانية، تم إبلاغ السفير بشكل كامل بالسياسة الأمريكية تجاه إيران"<sup>(60)</sup>.

أعدت وكالة المخابرات المركزية في 29 آذار 1954، تقريراً أوضح فيه العواقب المحتملة في حال فشل إيران في تحقيق تسوية مبكرة لقضية النفط، بما في ذلك، إضعاف السلطات المحلية، وتشجيع الحركات القومية المتطرفة وحزب توده على معارضة الحكومة. كما بين التقرير إن عجز الميزانية الإيرانية الذي يتم تغطيته بالمساعدات الأمريكية لا يمكن مواجهته إلا من خلال التمويل الأمريكي، وهو أمر يتردد الكونغرس الأمريكي في السماح به من جهة، وسيؤدي إلى إضعاف تدريجي للاستقرار المالي لإيران من جهة أخرى. وفي المقابل، فإن عدم تمكن الولايات المتحدة من تقديم الدعم المالي لإيران من شأنه أن يضر بشكل خطير بمعنويات الحكومة الإيرانية ومكانتها، وسيؤدي إلى إحباط شعبي واسع النطاق بشأن مستقبل إيران، ومن المرجح أن تتجدد الضغوط المتطرفة، وسيُنظر إليه على أنه مؤشر على عدم ثقة الولايات المتحدة في حكومة زاهدي التي ستضطر ربما إلى الاستقالة، ومن المحتمل عودة "الأوضاع الفوضوية" التي كانت سائدة في ظل حكم مصدق<sup>(61)</sup>. وبهذا فإن تقرير وكالة المخابرات المركزية لم يجد أي بديل للأوضاع المالية المضطربة في إيران سوى حل مبكر لقضية النفط.

ونتيجة لمواصلة النظام الإيراني تعاونه مع الولايات المتحدة وتضييق الخناق على حزب توده، أشار تقرير وكالة المخابرات المركزية في 15 حزيران 1954، إلى أنه على الرغم من أن التهديد الفوري بالسيطرة الشيوعية على إيران قد انخفض بشكل كبير، فإن مهمة هزيمة الشيوعية داخل إيران لم تتحقق بعد بأي حال من الأحوال. فعلى الرغم من الخسائر الكبيرة التي تعرض لها حزب توده، إلا أنه يمكن عدّ "حزب توده القوة الشيوعية الأفضل

---

(60)Memorandum of Conversation, Tehran, February 19, 1954, NO. 361, Cited in: F.R.U.S., Ibid, P. 913.

(61)Memorandum Prepared in the Office of National Estimates, Central Intelligence Agency, Washington, March 29, 1954, NO. 365, Cited in: F.R.U.S., Ibid, PP. 922-923.

تنظيماً والأكثر فاعلية في الشرق الأدنى". وبين التقرير ان وكالة المخابرات المركزية اصبحت تتمتع في ايران بوضع استراتيجي أفضل بكثير من السابق، واكتسبت خدمات عملاء عدة واصول اضافية، والأهم من ذلك أنها أقامت علاقة وثيقة مع الشاه والحكومة الايرانية، وهو ما ساهم في خلق وضع مؤاتي لاتخاذ إجراءات فعالة ضد حزب توده، ولصالح الاستقرار السياسي في البلاد، "وإن الشاه ورئيس الوزراء، اصبحا يدركان الحاجة إلى المساعدة في جهودهما للاستفادة من الوضع الحالي، وهما متعاونان مع وكالة المخابرات المركزية"<sup>(62)</sup>.

يتضح مما تقدم ان الولايات المتحدة استطاعت ترسيخ نفوذها بشكل واسع في ايران آنذاك، لدرجة ان الشاه ورئيس وزراءه كانا يعملان على تحقيق مصالح الغرب وتطلعاته في القضاء على الشيوعية بغض النظر عن كون ان الذين ينتمون او يتعاطفون مع هذا التنظيم هم من ابناء بلدهم، ومن ثم لا بد من اعطائهم فسحة من الحرية للعبير عن وجهات نظرهم او احتوائهم لانهم مواطنين ولهم حقوق على السلطات الحاكمة. واصل عملاء وكالة المخابرات المركزية حرهم النفسية والاعلامية ضد الشيوعيين في ايران، اذ اوضح تقرير اعد في مديرية الخطط بوكالة المخابرات المركزية في 8 تموز 1954، ان العملاء الامريكان مستمرين في تقديم الدعم المادي والإرشادي المكثف لوكلائهم من أجل زيادة فعالية برنامج الدعاية الحكومية، من خلال إعداد الرأي العام لتسوية النفط، وإقناع الشعب أن سياسة حكومة مصدق كانت "مدمرة وخطيرة" في تعاونها مع الشيوعيين "واغتصابها للسلطة"، وزيادة التأييد الشعبي للشاه وزاهدي، فضلاً عن مواصلة اذاعة طهران وغيرها من الاذاعات المحلية بث انشودة حزب توده الشهيرة بعد تحويل كلماتها الى كلمات معادية للشيوعية<sup>(63)</sup>.

حققت الاحتفالات التي اقامها النظام السياسي في ايران في شهر اب 1954، بمناسبة مرور عاماً على سقوط حكومة مصدق، "نجاحاً باهراً"، وساهمت في تعزيز هيبة الحكومة الايرانية. كما أعطت للشعب الايراني مزيداً من الأدلة على الانسجام بين الشاه وزاهدي،

<sup>(62)</sup>Project Outline Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, June 15, 1954, NO. 368, Cited in: F.R.U.S., Ibid, P. 928.

<sup>(63)</sup>Quarterly Report Prepared in the Directorate of Plans, Central Intelligence Agency, Washington, July 8, 1954, NO. 371, Cited in: F.R.U.S., Ibid, P. 932.

الذي استثمر ذلك في تضيق الخناق على الشيوعية في البلاد، عندما أعلنت الحكومة الإيرانية بشكل واسع النطاق استمرار اعتقالها للمنتهين إلى حزب توده، مما ساهم في تقليل العداء العام تجاه الإجراءات الأمنية لحكومة زاهدي، وزاد من الاعتراف الشعبي بخطر الحزب المذكور<sup>(64)</sup>.

بينت تقديرات المخابرات الوطنية الأمريكية في 7 كانون الأول 1954، بأنه على اثر تلقي حزب توده سلسلة من النكسات، فإنه لن يكون في وضع يسمح له بتحدي الحكومة بجدية في خلال العام المقبل، وقد يكون من الصعب بقاءه فعال. ومع ذلك، فإنه الحزب انف الذكر يمثل المعارضة السياسية الوحيدة في إيران التي لديها بعض التنظيم والانضباط، ومن المرجح أن يعاود مرة أخرى نشاطه ما لم تستمر الحكومة في قمعه. كما اوضحت التقديرات إن الشاه وقادة إيرانيون عدة باتوا مقتنعون بأن إيران يجب أن تحافظ على علاقات وثيقة مع الغرب إذا أرادت تجنب العزلة والسيطرة السوفيتية في نهاية المطاف. ومن المحتمل أنهم مهتمون حقاً بالمشاركة في ترتيبات دفاعية إقليمية مدعومة من الغرب. وإن تصرفات وسياسات حكومة زاهدي فيما يتعلق بالنزاع النفطي، واستئناف العلاقات مع بريطانيا، والرغبة في زيادة المساعدة العسكرية الأمريكية، والكشف عن خلايا حزب توده، والعمل الحازم ضده، بدت وكأنها انتكاسة لمصالح الاتحاد السوفيتي في إيران<sup>(65)</sup>.

وإثناء زيارة الشاه إلى واشنطن في 13 كانون الأول 1954، ولقائه مع الرئيس أيزنهاور ووزير الخارجية دالاس، ووكيل وزير الخارجية هيربرت هوفر، ونائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا وأفريقيا جيرنيغان، أبدى المسؤولين الأمريكيين إعجابهم "بالموقف الحازم الذي تتخذه إيران تجاه الشيوعيين". وبدوره أوضح الشاه أن السلطات الإيرانية تعتمد دوماً الإجراءات المناهضة للشيوعية، وبين إنه بات مقتنعاً بضرورة التعامل

---

(64)Quarterly Report Prepared in the Directorate of Plans, Central Intelligence Agency, Washington, October 12, 1954, NO. 374, Cited in: F.R.U.S., Ibid, PP.934-935.

(65)National Intelligence Estimate, Washington, December 7, 1954, NO. 375, Cited in: F.R.U.S., Ibid, PP.937, 953.

مع السوفييت بحزم، وأنه لابد من تطوير القوات المسلحة الإيرانية لجعلها مقتدرة على مجابهة الضغوط السوفيتية والتسلل الشيوعي<sup>(66)</sup>.

توجت الجهود الأمريكية في مساعدة الحكومة الإيرانية للقضاء على الشيوعية في إيران، باعتماد مجلس الأمن القومي الأمريكي قراراً في 13 كانون الثاني 1955، والذي أشار إلى إحراز تقدم كبير نحو تحقيق أهداف الولايات المتحدة في إيران، بما في ذلك، تأكيد دور الشاه المركزي في السلطة، وترسيخ الاستقرار السياسي النسبي في جميع أنحاء البلاد والحفاظ عليه، وتعطيل الأنشطة الشيوعية في إيران، نتيجة بذل الحكومة الإيرانية جهود حثيثة "لسحق" حزب توده. كما شدد القرار على أهمية بقاء إيران دولة مستقلة وقادرة على مقاومة أي محاولة للهيمنة من الاتحاد السوفيتي، وتطوير علاقات إيران الخارجية بشكل أوسع مع الحكومات المعادية للشيوعية، وإن تحول إيران من "دولة ضعيفة" تسعى تقليدياً إلى اتخاذ موقف "محايد" في الشؤون العالمية إلى دولة معادية للشيوعية في آسيا من شأنه أن<sup>(67)</sup>:

---

<sup>(66)</sup>The Secretary of State to the Embassy in Iran, Washington, December 13, 1954,, NO. 505, Cited in: F.R.U.S., Iran, 1951–1954, Vol. X, PP.1073-1074.

<sup>(67)</sup>National Security Council Report, Washington , January 15, 1955, , NO. 291, Cited in: F.R.U.S., 1955–1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, PP. 689-690.

1. يعزز الأمن في منطقة الشرق الأوسط بأكملها.
  2. يزيد من مكانة الولايات المتحدة في البلدان المجاورة، التي ستقوى عزيمتها لمقاومة الضغوط الشيوعية.
  3. يمنع الشيوعيين من استخدام النفط الإيراني بوصفه سلاحاً للحرب الاقتصادية.
  4. يخلق تأثير نفسي مفيد في أماكن أخرى من العالم الحر.
  5. يقلل التهديد السوفياتي لخطوط المواصلات العالمية الحرة الهامة.
- وبالرغم من ان زاهدي لم يقدر له البقاء طويلاً في المنصب بعد ان تمت اقالته في نيسان 1955، الا ان السياسة الأمريكية تجاه ايران لم تكن تعتمد على شخص رئيس الوزراء، اذ بات الشاه - على وفق الرغبات الأمريكية - هو القوة الفاعلة في البلاد، واستطاع ان يحقق اهداف وطموحات الادارة الأمريكية، التي ارادت من ايران ان تكون احد الدول الرئيسة للوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الاوسط، لا سيما وان تلك المدة شهدت سعي الولايات المتحدة لربط دول المنطقة بأحلاف واتفاقيات من اجل ذلك الغرض.

## خاتمة

لم يكن الشاه مقتنعاً تماماً بتكليف الجنرال فضل الله زاهدي بتشكيل الحكومة الإيرانية، الا ان الظروف التي كانت تشهدها إيران آنذاك، وحجم الضغوطات التي كان يواجهها الشاه ابان تولي محمد مصدق رئاسة الوزراء، جعلته يقبل بتكليف زاهدي على امل ان يكون قادراً على انهاء حكم الاخير، لاسيما وان وكالة المخابرات المركزية الأمريكية هي من دعمت زاهدي، وقادة عملية الانقلاب ضد مصدق. لذا فان التوجهات السياسية للولايات المتحدة تجاه إيران في تلك المدة كانت مقترنة بأمرين: الاول، تحقيق المصالح والاهداف الأمريكية، والثاني، ايجاد نوع من التفاهم والتناغم بين الشاه ورئيس وزرائه الجديد.

وعلى الرغم من دعم الولايات المتحدة لحكومة زاهدي ومساندتها، الا ان خلافات الاخير مع الشاه اخذت تتصدر المشهد السياسي في ايران، وبدى واضحاً ان الهوة بين الشاه ورئيس وزرائه كانت تتسع اكثر فاكثراً، لذا فبعد ان تمكنت الحكومة الإيرانية من حل

قضية النفط، وحجمت نفوذ ونشاط المعارضة، اصدر الشاه قراراً بإقالة زاهدي وتكليف حسين علاء بتشكيل الوزارة الجديدة، في وقت لم تحاول الولايات المتحدة اقناع الشاه ببقاء زاهدي في المنصب، حتى ان تقارير السفارة الامريكية في طهران الى وزارة الخارجية، حاولت تبرير عمل الشاه بداعي انه يرغب في إحداث إصلاحات شاملة.

ومما لا شك فيه، ان الولايات المتحدة لم تكن على استعداد لخلق فجوة في علاقاتها الوثيقة مع الشاه من اجل زاهدي، بعد ان أنهى الاخير المهام التي كلف من اجلها، والتي تمثلت بإخلاء حكم مصدق وعقد الاتفاقية النفطية بما يحقق مصالح الغرب، والقضاء على الشيوعية والمعارضين للنظام المهلوي، لذا فان الولايات المتحدة لم تكن مهتمة بشخص زاهدي بقدر اهتمامها بمصالحها والحفاظ على علاقات وطيدة مع الشاه، الذي كان يمثل رأس الهرم في النظام السياسي في إيران.

كانت أحد المشكلات الرئيسية التي واجهت الحكومة الايرانية ابان حكم زاهدي هي معارضة قبائل القشقاي للنظام الإيراني، لذا فان الولايات المتحدة حاولت انهاء ذلك الملف بالشكل الامثل، اذ أدركت ان مواجهة تلك القبائل بالقوة لم يكن سهلاً على الحكومة الإيرانية، الامر الذي جعلها تعمل على تهدئة الاوضاع والتوسط بين الطرفين، حتى تمكن الشاه من بسط قوته واخضاع زعماء قبائل القشقاي الى رغباته، عندما اجبرهم على مغادرة البلاد.

واخيراً، فان وجود حزب توده الشيوعي في إيران، وامتلاكه مقومات عدة جعلت منه فاعلاً اساسياً هناك، كان يحول دون تكريس النفوذ الامريكي في إيران، ومن ثم يمنع تحقيق الاهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة في إيران والمنطقة. لذا أدرك الولايات المتحدة مبكراً ان القضاء على هذا الحزب يعد من اولوياتها، وعمدت من اجل ذلك الى رفق الحكومة الإيرانية بكل ما تحتاجه من سبل وامكانيات للقضاء عليه او تحجيمه. وفي مواجهة الامكانيات الامريكية الهائلة وبطش السلطات الإيرانية، لم يكن من السهل مواصلة حزب توده عمله مثلما كان في السابق، اذ سرعان ما قل نشاطه وزال تهديده للنظام السياسي في البلاد.

## قائمة المصادر

أولاً: الوثائق الأمريكية غير المنشورة:

1- Department of State, Office of Security, Threat Analysis Group, Threat Assessment Iran, Washington, June 14, 1979.

ثانياً: الوثائق الأمريكية المنشورة:

أ- وثائق الرؤساء الأمريكيين

1- Public Papers of the Presidents of United States, Dwight D. Eisenhower, January 20 to December 31, 1953, U.S. Government Printing Office, Washington, 1960.

ب- وثائق وزارة الخارجية الأمريكية:

1- Foreign Relations of the United States, Iran, 1951-1954, Vol. X, United States Government Printing Office, Washington, 1989.

2- \_\_\_\_\_, 1955-1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, United States Government Printing Office, Washington, 1991.

3- \_\_\_\_\_, Iran, 1951-1954, Second Edition, United States Government Publishing Office, Washington, 2018.

ثالثاً: الكتب الوثائقية:

1- مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة، البصرة، 1980.

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية باللغة العربية:

1. ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008.

2. وفاء عبد المهدي راشد الشمري، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1964-1979، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - الجامعة المستنصرية، 2006.

خامساً: الكتب:

أ- باللغة العربية:

1. خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، بيروت، 2015.

2. غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر، إيران في العصر الهلوي، ترجمة عبد الرحيم الحمراي، ط1، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم، 2008.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Glenn E. Curtis, Eric Hooglund, Iran: a country study, First Printing, Federal Research Division, U.S., 2008.



ج- باللغة الفارسية:

1. محمد جواد مشكور، تاريخ إيران زنين از روكار باسكان تا عصر حاضر، تهرآن، 1353 ش.
2. مركز برسي اسناد تاريخي وزارت اطلاعات، روحاني مبارز، آيت الله كاشاني، به روايت اسناد، جلد أول، جاب أول، تهرآن، 1379 ش.
3. ناصر نجمي، بازيكران سياسي عصر رضا شاهي ومحمد رضا شاهي، تهرآن، 1373 ش.

سادساً: البحوث والدراسات باللغة العربية:

1. علاء رزاق فاضل، دور الولايات المتحدة الامريكية في الاطاحة بحكومة مصدق في ايران 1953، في ضوء الوثائق الامريكية، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، كلية الاثار - جامعة سامراء، المجلد 7، العدد 22، تشرين الثاني 2020.

سابعاً: الموسوعات:

أ- باللغة العربية:

1. مركز البحوث والدراسات، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، ج 1، بغداد، 1985.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Brandon Toropov, Encyclopedia of Cold War Politics, New York, 2000.
2. E. Van Donzel, B. Lewis and Ch. Pellat, The Encyclopaedia of Islam, Vol. IV, Netherlands, 1997 .
3. Glenn P. Hastedt, Spies, Wiretaps, and Secret Operations An Encyclopedia of American Espionage, Vol. 2, California, 2011.
4. Richard C. S. Trahair, Robert L. Miller, Encyclopedia of Cold War Espionage, Spies, and Secret Operations, New York, 2004.
5. The New Encyclopedia Britannica, Vol. 4 , 15th Edition , U.S.A., 1989.

ثامناً: المعاجم والقواميس باللغة الانكليزية:

1. Burton I. Kaufman, Diane Kaufman, Historical Dictionary of the Eisenhower Era, UK, 2009.
2. Cathal J. Nolan, Notable U.S. Ambassadors Since 1775: A Biographical Dictionary, London, 1997.

تاسعاً: مواقع شبكة الأنترنت:

أ- باللغة الانكليزية:

1. The White House, Cited in: <http://www.whitehouse.gov/1600/presidents/dwightdeisenhower>.

ب - باللغة الفارسية:

أ.م.د. علاء رزاق فاضل النجار: التوجهات السياسية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه  
إيران في عهد حكومة فضل الله زاهدي (1953 – 1955) في ضوء الوثائق الأمريكية

1. مراد ویسی، ایلخان قشقای ها چگونه در دادگاه انقلاب به جوخه آتش سپرده شد؟، 9 مهر 1389.  
على الموقع:

[https://www.radiofarda.com/a/f3\\_ghashghayi\\_executed\\_1979\\_Iran/2173775.html](https://www.radiofarda.com/a/f3_ghashghayi_executed_1979_Iran/2173775.html)

2. <https://fa.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D9%82%D8%>.

3. <https://fa.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%DA%A9%E2%80%8C%D9%85%D>.

4. <https://fa.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%D8%AD%D8%>.